

السمات المميزة للحن الأساسي في التنويجات

(كابريس رقم ٢٤ باجانيني)

ع/سمية عبد المعطي عثمان علي^١

تحت إشراف

أ.د/رشا على طوموم

أ.د/أنجي صلاح عدوى

مقدمة:

التنويج في الإصطلاح الموسيقي هو وسيلة يستخدمها المؤلف لخلق عمل فني من نواة صغيرة لها سمات هيكلية محددة، فيستخدم أدوات وفنون مختلفة عدة مرات للتنويج على فكرة لحنية أساسية وعرضها مراراً وتكراراً في هيئتها الجديدة بعد التغيير، وينتج عن هذه العملية أسلوب يستخدم في بعض الأحيان كقالب موسيقي في حد ذاته وفي أحيان أخرى يستخدم كصياغة موسيقية ضمن قوالب أخرى.

العنصر الأساسي لأسلوب تأليف التنويجات هو اللحن الأساسي Theme؛ فالنجاح في عملية كتابة التنويجات يعتمد في المقام الأول على مرونة اللحن الأساسي ومن ثم ابتكار المؤلف؛ وبناءً على ذلك يجب أن يتسم اللحن الأساسي بصفات تجعله يناسب الإحتياجات الإبداعية المختلفة في التأليف وهو ما تقدمه الباحثة من خلال عرض وتحليل اللحن الأساسي في كابريس رقم ٢٤ لـ باجانيني والذي جذب الكثير من المؤلفين واعتمدوا عليه كنواة لأعمالهم.

مشكلة البحث:

بالرغم من تناول التنويجات بالدراسة والبحث من حيث تعريفها وتاريخها وأنواعها وأسلوب تحليلها إلا أن السمات المميزة للحن الاساسي والذي تقوم عليه عملية التنويج لم تتل القدر الكافي من الدراسة والبحث.

^١ معيدة بقسم النظريات والتأليف - شعبة تأليف - كلية تربية موسيقية - جامعة حلوان
- بحث متطلب رسالة ماجستير

أهداف البحث :

١. التعرف على ماهية التنويعات.
٢. التعرف على أنواع التنويعات المختلفة.
٣. التعرف على أهم السمات المميزة للحن الأساسي في التنويعات.
٤. التعرف على السمات المميزة للحن الأساسي في كابريس باجانيني رقم ٢٤.

أهمية البحث :

نتائج البحث قد تفيد الدراس والمؤلف في إثراء الفكر الإبداعي وفتح آفاق للمؤلفين في تناول الألحان والتوصل للسمات الأساسية للحن الأساسي في التنويعات والتي تساعد في نجاح عملية التنويع.

أسئلة البحث :

١. ما هي التنويعات؟
٢. ما هي أنواع التنويعات؟
٣. ما أهم السمات المميزة للحن الأساسي في التنويعات؟
٤. ما هي السمات المميزة للحن الأساسي في كابريس باجانيني رقم ٢٤؟

منهج البحث :

منهج وصفي (تحليل محتوى)

عينة البحث :

الحن الأساسي في كابريس رقم ٢٤ ل نيقولا باجانيني.

أدوات البحث :

- تسجيلات صوتية لعينة البحث.
- المدونات الموسيقية لعينة البحث.

مصطلحات البحث :

١. اللحن الأساسي Theme :

"هي المادة الموسيقية التي يقوم عليها العمل أو جزء منه، وعاده ما تكون لحنًا مميزًا يعطي للعمل هويته الخاصة. يمكن التعرف عليها بسهولة ويمكن اعتبارها أحيانًا تعبيرًا موسيقيًا كاملاً في حد ذاته بغض النظر عن العمل الذي تنتمي إليه".^١

٢. الكابريس Caprice/Capriccio :

مؤلفة موسيقية تتسم بالحيوية وروح الدعابة، أطلقت في القرن السادس عشر على مؤلفات الكانزونا Canzone والفانتازيا Fantasia والريتشكاري Ricercar^٢. وقد كانت بمثابة مقطوعات من الموسيقى أو الشعر أو الرسم ، والفضل في نجاح هذه الأعمال هي قوة الخيال عند المؤلف أو الموسيقي أكثر منه اتباعاً لقواعد الفن التي تقيد إلى حد ما إبداع الفنان والمؤلف بشكل عام.

دراسات سابقة مرتبطة بموضوع البحث :

الدراسة الأولى : "طريقة مبسطة لاستنباط هيكل اللحن الأساسي في تحليل التنوعات"^٣

- هدف الدراسة: تحليل التنوعات بطريقة مبسطة في خطوات محددة لإستنباط هيكل اللحن الأساسي ويهدف البحث في الأساس لمساعدة طالب مرحلة البكالوريوس والماجستير لفهم اساليب التنوع المختلفة للزخرفة والتنميق التي نهجها المؤلف في التنوعات التي تلي عرض اللحن الأساسي.

¹William Drabkin."Theme". In *The New Grove's Dictionary Of Music and Musician*. Edited by Stanly Sadie and John Tyrrell. 2nd ed. Vol.26 (New York: Oxford University Press, 2001),854,855

²"Capriccio", Encyclopedia Britannica, March 6, 2020, <https://www.britannica.com/art/capriccio-music>

^٣رشا طوموم، "طريقة مبسطة لاستنباط هيكل اللحن الأساسي في تحليل التنوعات"، مجلة علوم وفنون الموسيقى، المجلد ١٦، يونيو ٢٠٠٧، ١١٢٧.

- علاقتها بالبحث الراهن : تتفق هذه الدراسة مع البحث الراهن في تناول التنويعات من حيث مفهومها بالإضافة لأسلوب تحليل الهيكل اللحني للحن الأساسي، ولكنها لم تتناول السمات المميزة للحن الأساسي في التنويعات.

▪ الدراسة الثانية: " اسلوب أداء كابريتشو الفيولينة المنفردة عند نيقولو باجانيني " ¹

- هدف الدراسة : تحديد الصعوبات التقنية في مؤلفات الكابريس عند نيقولو باجانيني واقتراح أساليب لتذليلها.

- علاقتها بالبحث الراهن: تتفق هذه الدراسة مع البحث الراهن في عينة البحث (نيقولو باجانيني) ولكنها تختلف من حيث أسلوب تناول السيرة الذاتية للمؤلف وظروف تأليف العمل.

الإطار النظري

أولاً: ماهية التنويعات ونبذه تاريخية عنها :

▪ تعريف المصطلح

تناولت العديد من الدراسات السابقة التنويعات بمفهومها اللغوي والإصطلاحي؛ فالأصل اللغوي لكلمة تنويعات Variations مشتقة من الكلمة اللاتينية *varius* وهي صفة تعني متنوع ومختلف، وقد استخدمت قديماً في العصور الوسطى للدلالة على مزيج الألوان المختلفة في بعض الطيور والنباتات.

استخدم مصطلح التنويع في كتاب "الدراسة الصغيرة" Micrologus لجويدو الأريزي Guidod`Arezzo (٩٩٢-١٠٣٣)* في القرن الحادي عشر حين وصف التنويع Variatio بأنه "استخدام الأصوات الغنائية المختلفة في أداء بُعد الأوكتاف"².

¹ عصام الدين جمال عبد المقصود. رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة: كلية التربية الموسيقية، ٢٠٠٧).

*أحد رواد الموسيقى الإيطالية في العصور الوسطى، وهو مخترع التدوين الموسيقي الحديث الذي حل محل التدوين بالرموز وكان كتابه Micrologus من الكتب الأوسع انتشاراً آنذاك.

²Elaine Sisman."Variations". In *The New Grove's Dictionary Of Music and Musician*. Edited by Stanly Sadie and John Tyrrell. 2nd ed. Vol.26.(New York: Oxford University Press, 2001), 286.

وقد أطلق عليه عازفو الفيرجنال** الإنجليز مسمى Variation خلال القرن السادس عشر، وخلال القرنين السادس عشر والسابع عشر في أسبانيا أطلق عليها مسمى Diferencia ومسمى Glosa، كما عرفت في إيطاليا بمسمى بارتيتا Partita وأطلقت فرنسا على التنويعات مسمى Double في الفترة من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر. وقد تناولت العديد من الكتابات تعريف مفهوم التنويعات منها:-

التعريف الأول: -

"قالب موسيقي قائم على التكرار والإعادة مع التنمية؛ حيث يتم تكرار لحن أساسي- له سمات محددة- عدة مرات مع تعديلات مختلفة ولهذا القالب عدة أنواع".¹

التعريف الثاني:-

"هي ذلك التصرف الذي يُخضع وحده موسيقية كاملة سواء كانت عبارة أو جملة أو فقرة في تكرارها لتنميق أو تغيير في تفاصيلها مع الإحتفاظ بمقوماتها الرئيسية بحيث يظل هناك ما يسمح بالتعرف على كل من المعالم الرئيسية للصورة الأساسية وذلك للتجديد وعدم الإحساس بالملل والرتابة، وتتخذ الفكرة اللحنية من أغنية أو لحن معروف أو من وضع المؤلف ثم يبدأ في تنويعاته بطرق مختلفة إما إيقاعياً أو هارمونياً أو كونترابنطياً وتكون هذه التنويعات في مقطوعة واحدة أو في عدة أجزاء مستقلة".²

التعريف الثالث:

"صيغة موسيقية تنشأ من عرض لحن أو تيمة موسيقية ثم يُتبع بعد ذلك بعدد من التغييرات والتنويعات وتظهر كأعمال مستقلة أو كحركة داخل صوناتا أو سيمفونية".³

** من أقدم آلات النبر الوترية؛ انتشرت في أوروبا منذ القرن الخامس عشر نوظلت كألة منزلية واسعة الانتشار حتى فترة متأخرة من القرن الثامن عشر .

¹Elaine Sisman."Variations", 284.

² سيدرك ثورب ديفي، التأليف الموسيقي، ترجمة سمحة الخولي (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٥)، ١٨٤.

³Willi Apel. *Harvard Dictionary Of Music*, 2nd .ed. (Cambridge: The Belknap Press of Harvard University Press, 1979), 892.

التعريف الرابع:

التنويجات هي عملية من التغيير أو التعديل على قطعة موسيقية بطريقة توضح أن اللحن الناتج عن هذه العملية مشتق من القطعة الأصلية، في هذه العملية لا يهتم الحفاظ على هوية الفكرة الأساسية أكثر من الإهتمام بتتميتها واكتشاف أبعاد وإمكانات تطويرها داخل العمل.^١

■ التعريف الخامس:-

"هي شكل من أشكال التنويع والتلوين وإعادة الصياغة الموسيقية التي تقوم على أساس جملة لحنية أو أجزاء منها حيث يتم تناولها بأساليب مختلفة مثل: تغيير الميزان أو المقام أو تغيير المعالجة الهارمونية إلى بوليفونية أو تغيير السرعة أو تقصير الجملة أو تطويلها حسب رؤية المؤلف".^٢

¹John D.White, *Comprehensive Musical Analysis* (United States of America: Scarecrow Press, 1994), 108, https://books.google.com/eg/books/about/Comprehensive_Musical_Analysis.

^٢ فتحي الصنفاوي، *الإنسان والألحان _ قاموس الصيغ والمؤلفات العربية والعالمية* (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣)، ١٣٥.

■ أنواع التنويعات :-

هناك ثمان أنواع أساسية للتنويعات ظهرت في تاريخ التنويعات، وتصنف عموماً حسب

العناصر الثابتة والعناصر المتغيرة في التنوع وهي :-

تنويعات الباص المتكرر Ostinato- تنويعات اللحن الثابت (Cantus Firmus) Constant-

Melodic-melody- تنويعات الهارموني الثابت Constant-harmony- تنويعات الهيكل اللحني-

outline- تنويعات الهيكل البنائي Formal-outline- تنويعات الشخصية Characteristic-

التنويعات الحرة Fantasy- التصنيف أو الدوديكافونية/ Serial Twelve-tone technique¹.

التصنيف او الدوديكافونية Serial	التنويعات الحرة Fantasy	السمات الشخصية Characteristic	الهيكل Outline		الثابت Constant		الباص المتكرر Ostinato	
			البنائي Formal- outline	اللحني Melodic- outline	الهارموني الثابت Constant - harmony	اللحن الثابت Constant- melody		
القرن العشرين		القرن: التاسع عشر والعشرين	القرن: التاسع عشر	القرن: الثامن عشر والتاسع عشر	القرن: السادس عشر والسابع عشر والتامن عشر	القرن: السادس عشر والتامن عشر	القرن: السادس عشر والتامن عشر	الحقبة التاريخية
تنويعات على النصف تون (السلسلة الدوديكافونية)	تغيير القواعد البنائية والهارمونية والإيقاعية (عدم التقيد بأي قواعد)	إبتكار أساليب تنويعية جديدة خاصة بشخصية المؤلف	إدخال صيغة التنويعات كحركة ضمن قوالب أخرى	لحن أساسي يليه تنويعات، مع الإحتفاظ بسماته الأساسية	تكرار تتابعات هارمونية ثابتة طوال المقطوعة وتغيير اللحن	تكرار خط لحني في أصوات مختلفة والتنوع على الألحان في الأصوات الأخرى	تكرار خط لحن الباص طوال المقطوعة، مع تغيير في باقي الألحان المصاحبة	الوصف
Webern Symphony op. 21/ii	Elgar "Enigma" Variations op. 36	Britten Variations on a Theme by Frank Bridge op. 10	Beethoven Diabelli Variations op. 120	Mozart Variations K. 265/300e	J.S. Bach Goldberg Variations BWV 988	Haydn "Emperor" String Quartet op. 76, No. 3/i	J.S. Bach Passacaglia in C minor BWV 582	مثال

¹ Joanna Pepple "The Language of Johannes Brahms's Theme and Variations (MA. East Carolina University, 2012), 4-5.

■ سمات الهيكل البنائي للحن الأساسي:

الحن الأساسي الذي يُجرى عليه التنويعات إما أن يكون مؤلف خصيصاً للعمل مثل تنويعات جولدبرج Goldberg لباخ، وتنويعات بيتهوفن مصنف ٣٥ أو تتم استعارته من أعمال أخرى مشهورة كالتنويعات القائمة على الألحان الشعبية أو يكون لحن لمؤلف معروف. ويعتمد النجاح في عملية كتابة التنويعات في المقام الأول على مرونة اللحن الأساسي وبناءً على ذلك يجب أن يتسم اللحن الأساسي بصفات تجعله يناسب الاحتياجات المختلفة للتنويعات فيجب أن يكون بسيطاً وسهلاً فالألحان المعقدة والتي تحوي الكثير من التفاصيل تصبح الإضافات عليها صعبة والتنمية لها محدودة.¹

وفيما يلي عرض لأهم تلك السمات:

١. يعتمد اللحن الأساسي البسيط على نموذج لحنى إيقاعي يكون بمثابة المحرك الأساسي لحركة اللحن الأساسي كله.



شكل رقم (١)

النموذج اللحنى في تنويعات بيتهوفن على لحن موتسارت " Là ci darem la mano "

(نموذج إيقاعي لحنى بسيط)

٢. يجب أن يظهر في اللحن الأساسي تقسيمات واضحة وعبارات صريحة، وهو ما نجده في أغلب الأحيان في الفكرة الثنائية والفكرة الثلاثية البسيطة.

¹Arnold Schoenberg. *Fundamentals of Musical Composition* (Boston: Faber Paperbacks, 1999) 167,168.



شكل رقم (٢)

اللحن الأساسي في تنويعات موتسارت في مقام دو الكبير مصنف ٢٦٥

(فكرة ثنائية بسيطة)

٣. يجب أن يكون التكثيف الهارموني للحن الأساسي بسيط وثابت، فلا يتغير باستمرار ولا يحوي تحويلات هارمونية معقدة، كما في تنويعات بيتهوفن في مقام مي بيمول الكبير مصنف رقم ٣٥ ، وتنويعات بيتهوفن على لحن ديابلي Diabelli مصنف رقم ١٢٠ وغيرها، فنجد أن هناك تألفين في كل مازورة كحد أقصى في اللحن الأساسي لهذه التنويعات.



شكل رقم (٣)

جزء من اللحن الأساسي في تنويعات بيتهوفن _ديابلي مصنف ١٢٠

(نموذج للهارموني الثابتة)

٤. توحيد المصاحبة Unifying Accompaniment للحن الاساسي يُسهل من عملية التنويع، ولهذا السبب استبدل بيتهوفن المصاحبة في تنويعاته رقم ٩ على مارش دريسلر Beethoven 9 Variations on a March of Dressler؛ حيث لم يُجري في التنويع الأول من هذا العمل أي تغيير سوى استبداله للمصاحبة الأصلية بأخرى موحدة.

Maestoso. Componirt im 10. Lebensjahre.

TEMA.

VAR. I.

شكل رقم (٤)

تنوعات بيتهوفن على مارش دريسلير
(نموذج توحيد المصاحبة)

ثانياً: باجانيني وكابريس رقم ٢٤

▪ نيقولو باجانيني Niccolò Paganini (١٧٨٢-١٨٤٠)

عازف فيولينة ومؤلف موسيقي بارع، كان أكثر عازفي الفيولينة شهرة وشعبية في عصره، وقد أحدث ثورة في تقنيات الفيولينة وكان مصدر إلهام للعديد من الملحنين البارزين بسبب عبقريته الفذة في التأليف والأداء.

▪ ظروف تأليف كابريس رقم ٢٤

ألف باجانيني مجموعة الأربع وعشرين كابريس مصنف رقم ١ للفيولينة المنفرد مابين عامي (١٨٠٧-١٨٠١) وقد تأثر باجانيني في هذا العمل بعازف الفيولينة المشهور أنطونيو

لوكاتيللي Pietro Antonio Locatelli (١٦٩٥-١٧٦٤) واقتبس هذا العمل من مؤلفاته للكونشرتو وأجزاء الكاندزا الملحقة بكل منها في أعماله وخصوصاً بمؤلفته *L'arte di nuova modulazione* حيث أعاد لوكاتيللي كتابة كونشيرتو الفيولينة في مقام ري الكبير مصنف رقم (٣) ودمج معها ٢٤ كابريس، وبلا شك كان هذا العمل بمثابة نقطة تحول لباجانيني فقد فتح أمامه عالماً جديداً من الإمكانيات والتصورات الموسيقية. وكإجلال وامتنان للوكاتيللي؛ عرض باجانيني كابريس رقم ٧ لهذا المؤلف في أول مقطوعة له. هذه المجموعة أكبر وأهم عمل نُشر لباجانيني على مدار حياته، حيث أنه لم ينشر معظم أعماله للحفاظ على سرية أساليبه.^١

عندما نشرت أعمال الكابريس تلك لأول مرة، انتشرت على نطاق واسع وكان باجانيني يؤديها بنفسه نظراً لصعوبة أدائها فكانت مكتوبة بأساليب وتأثيرات وتقنيات عزفية للفيولينة متطورة اكتشفها ونماها بنفسه، وفي نهاية المطاف اعتبرها المؤلفون الرومانتيكيون أعظم انجاز له.

هذه المجموعة نُشرت في ميلانو عام ١٨١٨ مع توقيعه، وهي الآن بحوزة دار نشر ريكوردي Riccordi Editions في ميلانو وتعتبر هذه المجموعة خلاصة التقنيات والتطورات التي عمل عليها باجانيني في بداية حياته في لوكا Lucca.^٢

■ حصر للأعمال القائمة على اللحن الأساسي لكابريس ٢٤:

بالإضافة لمعاصري باجانيني أمثال شومان وليست وبرامز الذين اتجهوا لاكتشاف الألحان والأفكار الأساسية في هذه المجموعة ورأوا أنها تستحق التنمية لموسيقى البيانو؛ فقد أثار اللحن الأساسي لكابريس رقم ٢٤ الكثير من الاهتمام منذ بدايته.

ويمكن القول بأن قوة جذب هذا اللحن الاساسي تكمن إلى حد كبير في مرونته، وفي إطاره الهيكلي وخطته الهارمونية الموحية؛ فالدافع الأول لباجانيني هو صناعة لحن محايد تماماً يمكنه

¹Ahn, Kwang Sun, "An Analytical Study of Variations on Paganini's Twenty-Fourth Caprice, op.1 by BUSONI, FRIEDMAN, and MUCZYNSKI" (PhD diss., University of North Texas, 2000),8

² G.I.C. DeCourcy, "Paganini, the Genoese" (Norman: University of Oklahoma Press, 1957), 73

استيعاب كم هائل من التتويجات عليه ولهذا السبب اعتبر اللحن الأساسي لكابريس ٢٤ لباجانيني مثالياً وملهماً للعديد من المؤلفين الذين استعاروه واتخذوه أساساً لأعمالهم. وفيما يلي عرض للأعمال التي اعتمد مؤلفوها على اللحن الأساسي لكابريس ٢٤ كحجر الأساس في أعمالهم:

المؤلف	العمل
يوهان برامز J. Brahms	تتويجات على اللحن الأساسي لباجانيني مصنف رقم ٣٥ <i>Variations on the Theme by Paganini, Op. 35</i>
فرانز ليست F. Liszt	الدراسات الكبيرة من باجانيني (دراسة رقم ٦) <i>Grande Etude de Paganini, No. 6</i>
سيرجي رخمانينوف S. Rachmaninoff	رابسودية على اللحن الأساسي لباجانيني - مصنف رقم ٤٣ (للبيانو والأوركسترا) <i>Rhapsody on a Theme by Paganini, Op.43 for Piano and Orchestra</i>
فيروتشيو بوتزوني F. Busoni	تتويجات على دراسة ليست - باجانيني (تمارين للبيانو) <i>Variation- Studien nach Paganini- Liszt (Klavier, bung edition)</i>
اجناز فريدمان I. Friedman	دراسات على اللحن الأساسي لباجانيني - مصنف رقم ٤٧ b <i>Studien ,ber ein Thema von Paganini, Op. 47b</i>
توماسيني Tommasini	كرنفال فينيسيا، تتويجات للأوركسترا على اللحن الأساسي لباجانيني <i>Il carnevale de Venezia, Variations in the Manner of Paganini for Orchestra</i>
تشيومانوفسكي Szymanowski	ثلاث مؤلفات كابريس باجانيني للفيولينة والبيانو - مصنف رقم ٤٠ <i>Three Paganini Caprices, for Violin and Piano, Op. 40</i>
بوريس بلاخر Boris Blacher	تتويجات على اللحن الأساسي لباجانيني للأوركسترا <i>Variation on a Theme by Paganini for Orchestra</i>
لوتوسلافسكي Lutoslawski	تتويجات على اللحن الأساسي لباجانيني لثنائي البيانو <i>Variations on a Theme of Paganini, for Two Pianos</i>
ثالبن بول Thalben-Ball	تتويجات للأرغن <i>Variation for Organ Pedals</i>
فريدريك دين Friedrich Diehn	تتويجات وختام باجانيني للأوركسترا <i>Paganini Variations and Finale for Orchestra</i>

خمسون تنويعاً على كابريس باجانيني <i>Fifty Caprice-Variations after Paganini</i>	روبرت روشبرج Robert Rochberg
تنويعات للتشيلو وفرقة الروك <i>Variations for Cello and Rock Band</i>	أندرو لويد ويبير Andrew Lloyd Webber
إيقاع الكابريس للبيانو <i>Caprice rythmique pour le piano</i>	ليون كارتون Leon Kartun
أربع تنويعات على اللحن الأساسي لباجانيني <i>Four Variations on a Theme by Paganini</i>	فيكتور لابونسكي Wiktor Labunski
اللحن الأساسي والتنويعات لثنائي البيانو <i>Theme and Variations for Two Pianos</i>	جاشا زايد Jascha Zayde
تنويعات على اللحن الأساسي لباجانيني للبيانو فورتى والأوركسترا <i>Variations on a Theme by Paganini for Pianoforte and Orchestra</i>	مارفن مازال Marvin Maazal
موازير يائسة (تنويعات باجانيني) <i>Desperate Measures (Paganini Variations)</i>	روبرت موشينسكي R. Muczynski

الإطار التطبيقي

أسلوب التحليل المتبع:

التحليل العام :

ويشمل التحليل العام الخصائص العامة للمؤلفة (عام التأليف - تصنيف العمل من حيث

العصر - قالب - نوع التنوع - المدة الزمنية - المجموعة المؤدية - الصيغة)

التحليل البنائي :

ويوضح الصيغة البنائية المكونة للعمل والأجزاء البنائية الرئيسية في المؤلفة.

التحليل التفصيلي :

ويتضمن تحليل اللحن الأساسي لباجانيني بشكل تفصيلي لإبراز أهم مميزاته :

أولاً من حيث:

١. العنصر الزمني :

الميزان، السرعة، الإيقاع.

٢. اللغة الهارمونية:

التونالية، النسيج ، اللغة الهارمونية المستخدمة.

٣. العنصر اللحني :

النطاق الصوتي للحن، الأفكار اللحنية ،التتابعات (السيكوانس)، القفزات.

ثانياً من حيث:

استنباط الهيكل اللحني للحن الأساسي وذلك من خلال عدة مراحل* وهي:

• أولاً: التحليل الهارموني للحن الأساسي وتحديد النغمات الزخرفية في اللحن.

• ثانياً: الاستغناء عن النغمات الزخرفية في اللحن :

استبعاد النغمات الزخرفية أو الحليات الهارمونية الدخيلة على التألف ومن ثم كتابة اللحن بعد الاختزال، مع الاستعاضة عن ايقاع النغمات الزخرفية المحذوفة بضم الإمتداد الزمني إلى إيقاع النغمات الأساسية التي تسبقه.

• ثالثاً: تحديد النغمات الأساسية والثانوية وذلك طبقاً لما يلي:

- النغمات الأساسية : وهي النغمات التي تمثل الدعامة الأساسية للهيكل اللحني ولا يمكن

الاستغناء عنها ويتوافر بها ثلاثة شروط تميزها عن النغمات الثانوية وهي:

١. أهميتها في التألف: بمعنى أن أساس التألف أكثر أهمية إذا ما قورن بالدرجة الثالثة أو الخامسة فيه ، كما أن الدرجة الثالثة تكون أكثر أهمية من الدرجة الخامسة في التألفات الكبيرة والصغيرة على عكس التألفات الزائدة والناقصة فتكون الدرجة الخامسة أكثر أهمية من الدرجة الثالثة في التألف.

٢. وجودها على نبر قوي في المازوة.

٣. أهميتها في الحركة اللحنية: حيث تمثل نقطة مميزة في مسار الفكرة اللحنية كتعبيرها عن

ذروة اللحن سواء كأعلى أو أخفض نغمة أو كونها نقطة جوهريّة أو تحويلية في المسار

^١رشا طوموم، "طريقة مبسطة لاستنباط هيكل اللحن الأساسي في تحليل التنويغات"، مجلة علوم وفنون الموسيقى،المجلد ١٦٦، يونيو ١١٢٧، ٢٠٠٧.

* طريقة تحليل قائمة على الإختزال اللحني للوصول للهيكل البنائي للحن الأساسي وتوظيف المؤلف هذا الهيكل في تنويغاته

اللحني؛ والامتداد الزمني الطويل نوعاً ما للنغمة يعطي إحساس بأنها نقطة محورية داخل اللحن.

- **النغمات الثانوية:** هي أحد نغمات التآلف الهارموني المصاحب ولكن لا تحمل كل الشروط المتوافرة في النغمات الأساسية لذا يمكن الاستغناء عنها في الخطوات النهائية من الاختزال. يتم التعبير عن النغمات الأساسية برأس بيضاء والنغمة الثانوية برأس سوداء.
- **رابعاً:** الاستغناء عن النغمات الثانوية والاكتفاء بالنغمات الأساسية التي تشكل هيكل اللحن الأساسي والاستغناء عن أي تكرار متتالي قد يحدث نتيجة حذف النغمات الثانوية في بعض الأحيان.
- **خامساً:** الاختزال اللحني الأقصى للوصول لأكثر نغمات اللحن الأساسي أهمية وذلك بالاستغناء عن نغمات التآلف ذات الوظيفة الثانوية كالتآلفات الانتقالية أو المروية.

التحليل العام :

عام التأليف	في الفترة ما بين ١٨٠٩-١٨٠١
تصنيف العمل من حيث العصر	رومانتيكي
القالب	لحن وتوزيعات Theme and Variations
نوع التنوع	تنوعات الهيكل اللحني Melodic–Outline Variation
المدة الزمنية	0:00:16 ١٦ ثانية
المجموعة المؤدية	فيولينة منفردة
الصيغة	ثنائي بسيط Simple Binary :A: B

A B

TEMA
Quasi Presto.

Nº 24.
(Nº 24)

D G C b a D E a

التحليل البنائي :

- الفكرة الأولى A: من مازورة ١ : ٤ (تُعاد) ، قفلة نصفية في مقام لا الصغير .
- الفكرة الثانية B : من مازورة ٥ : ١٢ ، قفلة تامة في مقام لا الصغير .

التحليل التفصيلي :

١.العنصر الزمني :

- الميزان: ثنائي بسيط $\frac{2}{4}$

- السرعة: سريع جداً Quasi Presto

- الإيقاعات: استخدم المؤلف النموذج الإيقاعي في كل الموازير ما عدا القفلات التي

استخدم فيها النموذج الإيقاعي

٢. اللغة الهارمونية:

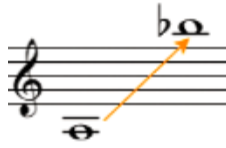
- التونالية: مقام لا الصغير
- النسيج: مونوفوني
- اللغة الهارمونية المستخدمة: اللحن قائم على علاقة الخماسات في الفكرة الأولى وانقلابها علاقة الربعات في الفكرة الثانية، مثال: م ١-٢ (a → E) ، م ٥-٦ (a → D) ، وتنتهي

بتتابعات هارمونية مقامية $i \rightarrow ii \rightarrow iii$ تليها قفلة تامة بتتابع سادسة زائدة إيطالية تؤكد

خامسة السلم التي تتبعها مباشرة وصولاً للأساس $i \rightarrow V \rightarrow It/V$.

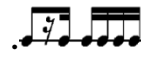
٣. العنصر اللحني :

- النطاق الصوتي للحن: نطاق متسع نوعاً حيث يبدأ اللحن من نغمة (لا) الوسطى ويستمر بالصعود حتى يصل إلى ذروته التي تتمثل في نغمة (سي بيمول) فوق الوسطى، ومن ثم يبدأ بالهبوط حتى ينتهي بنغمة (لا) تحت الوسطى.



- الأفكار اللحنية: يمكن القول بأن اللحن قائم على فكرة لحنية موحدة تعتمد في أساسها على تكرار النغمة ومن ثم تليها قفزة لحنية تعقبها حركات مقامية.

- التتابعات (السيكوانس): جاءت التتابعات اللحنية في الفكرة الأولى على مسافة الرابعة الهابطة؛ وفي الفكرة الثانية جاءت على مسافة الثالثة الهابطة، أما التتابعات الإيقاعية ثابتة على

النموذج الإيقاعي العام المسيطر على اللحن .

- القفزات: جاءت القفزات اللحنية في الفكرة الأولى على مسافة الثالثة الصاعدة يليها حركات مقامية يتبعها مسافة الأوكتاف الهابط، أما في الفكرة الثانية بدأت بالحركات المقامية ومن ثم القفزات على مسافة الثالثة الهابطة وفي القفلة جاءت قفزة السادسة الصاعدة تليها السابعة الهابطة وتنتهي بقفزة الأوكتاف.

تحليل الهيكل اللحني للحن الأساسي لباجانيني:*

TEMA.
Quasi Presto.

Nº 24.
(No 24)

(١)

i V i V i or V/iv

iv VII or V/III III ii i It/V V i

(٢)

(٣)

(٤)

(٥)

* طريقة تحليل قائمة على الإختزال اللحني للوصول للهيكل البنائي للحن الأساسي .

رشا طوموم، "طريقة مبسطة لاستنباط هيكل اللحن الأساسي في تحليل التتويجات"، مجلة علوم وفنون الموسيقى، المجلد الـ ١٦، يونيو ٢٠٠٧، ١١٢٧ .

النتائج:

جاءت نتائج البحث مجيبة على أسئلة البحث حيث أجيب عن السؤالين الأول ما هي التنويعات؟ والثاني ما هي أنواع التنويعات؟ والثالث ما أهم السمات المميزة للحن الأساسي في التنويعات؟ في الجانب النظري؛ أما إجابة السؤال الرابع ما هي السمات المميزة للحن الأساسي في كابريس باجانيني رقم ٢٤؟ فيمكن الإجابة عنه من حيث عدة نقاط كما يلي :

(١) يعتمد الحن الأساسي لباجانيني على نموذج لحنى إيقاعي وهو بمثابة المحرك الأساسي

لحركة الحن الأساسي كله



(٢) يظهر في الحن الأساسي لباجانيني تقسيمات واضحة وعبارات صريحة، حيث جاءت

فكرته ثنائية بسيطة A||B||.

(٣) التكتيف الهارموني في الحن الأساسي لباجانيني بسيط وثابت لا يخرج عن التألفات

الأساسية للسلم، فلا يتغير باستمرار ولا يحوي تحويلات هارمونية معقدة.

(٤) لا يوجد لحن مصاحب للحن الأساسي لباجانيني نظراً لإمكانيات الأداء على آلة الفيولينة .

(٥) هيكل الحن الأساسي لباجانيني بسيط حيث اعتمد على خمسة نغمات أساسية في بنائه

الهيكلية وأضاف الحليات الزخرفية والهارمونية مرونة لهذا الحن.

(٦) قوة جذب هذا الحن الاساسي تكمن إلى حد كبير في مرونته، وفي إطاره الهيكلية وخطته

الهارمونية الموحية؛ فهذا الحن مكون من اثني عشر مازورة فقط في ميزان $\frac{2}{4}$ ، ثنائي

الفكرة يحوي عناصر التنويع بداخله حيث أن الجزء الثاني من الحن ما هو إلا تنويع على

الجزء الأول منه، كما أن هيكل هذا الحن بسيط تماماً قائم على أساس وخامسة المقام ،

وتتابع لحنى على الدرجة الرابعة والكبير المناسب وصولاً إلى الأساس مرة أخرى مع

وضع تألف السادسة الزائدة بطريقة استراتيجية.

فقد نجح باجانيني في تأليف لحن محايد، مرن، بسيط يستوعب كم هائل من التنويعات عليه.

التوصيات والمقترحات :

- (١) عمل دراسة عن العلاقة بين اللحن الأساسي وسماته الأساسية وبين التنويعات القائمة عليه.
- (٢) عمل دراسة عن الأعمال التي تناولت اللحن الأساسي لباجانيني في القرن العشرين.

المراجع:

- ١) سيدرك ثورب ديفي. *التأليف الموسيقي*، ترجمة سمحة الخولي القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٥.
- ٢) رشا طوموم. "طريقة مبسطة لاستنباط هيكل اللحن الأساسي في تحليل التنويعات"، بحث منشور مجلة علوم وفنون الموسيقى، المجلد ١٦، القاهرة: كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان، يونيو.
- 3) Apel, Willi. *Harvard Dictionary Of Music*, 2nd .ed. Cambridge: The Belknap Press of Harvard University Press, 1979.
- 4) Decourcy, G.I.C., "*Paganini, the Genoese*" Norman: University of Oklahoma Press, 1957.
- 5) Drabkin, William."Theme". In *The New Grove's Dictionary Of Music and Musician*. Edited by Stanly Sadie and John Tyrrell. 2nd .ed. Vol.26.New York: Oxford University Press, 2001.
- 6) Encyclopedia Britannica "*Capriccio*", , March 6, 2020, <https://www.britannica.com/art/capriccio-music>
- 7) Kwang, Sun Ahn. "*An Analytical Study of Variations on Paganini's Twenty-Fourth Caprice,op.1 by Bbusoni, Fridman, and Muczynski*" Ph.D diss., University of North Texas, 2000.
- 8) Pepple, Joanna. "*The Language of Johanes Brhams's Theme and Variations*" MA, East Carolina University, 2012.
- 9) Schoenberg, Arnold. *Fundamentals of Musical Composition* Boston: Faber Paperbacks, 1999.
- 10) Sisman, Elaine. "Variations". In *The New Grove's Dictionary Of Music and Musician*. Edited by Stanly Sadie and John Tyrrell. 2nd ed. Vol.26. New York: Oxford University Press, 2001.

ملخص البحث

السمات المميزة للحن الأساسي في التنويجات

(كابريس رقم ٢٤ باجانيني)

ع/سمية عبد المعطي عثمان علي^١

تحت إشراف

أ.د/رشا على طوموم

أ.د/أنجي صلاح عدوى

العنصر الأساسي لأسلوب تأليف التنويجات هو الحن الأساسي Theme فالنجاح في عملية كتابة التنويجات يعتمد في المقام الأول على مرونة الحن الأساسي ومن ثم ابتكار المؤلف؛ وبناءً على ذلك يجب أن يتسم الحن الأساسي بصفات تجعله يناسب الإحتياجات الإبداعية المختلفة في التأليف وهو ما تقدمه الباحثة من خلال عرض وتحليل الحن الأساسي في كابريس رقم ٢٤ لـ باجانيني والذي جذب الكثير من المؤلفين واعتمدوا عليه كنواة لأعمالهم.

ينقسم البحث إلى جزأين:

الجزء الأول: الإطار النظري ويشمل تعريف التنويجات وأنواعها، أهم السمات التي تميز الحن الأساسي في التنويجات، تعريف بمؤلف العينة وظروف تأليف العينة.
الجزء الثاني: الإطار التطبيقي ويشمل تحليل عينة البحث ثم عرض لأهم النتائج التي توصلت لها الباحثة واختتم البحث بالتوصيات ثم المراجع وملخص البحث.

^١ معيدة بقسم النظريات والتأليف – كلية تربية موسيقية – جامعة حلوان
- بحث متطلب رسالة ماجستير

Abstract

**CHARACTERISTIC FEATURES OF VARIATIONS'S
THEME**
(Paganini's Caprice no 24)

Somaia Abdulmouty Osman Ali¹

Prof. Dr Rasha Ali Tamom

Prof. Dr Angi Salah Adawy

The success in the process of writing variations depends mainly on the flexibility of the Theme and then the creativity of the Composer. Accordingly, the Theme should have characteristics that make it suitable for the different creative needs of Composing, which is presented by the researcher through presenting and analyzing the Theme in Paganini's Caprice No. 24, which attracted many Composers and relied on it as the nucleus of their compositions. This paper is divided into two parts:

The first part is the theoretical framework, which includes the definition of Variation, types of Variations, characteristic features of Variation's theme, about Paganini and story behind his composition.

The second part is the analytical framework, which includes the research sample and its analysis, and the most important results of the selected samples, recommendations, suggestions, references and research summary in Arabic and English language.

¹ Teaching assistant at Theory and composition Department - Faculty of music education- Helwan University.

- Research For Master degree.